

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتتي هي أحسن. قرآن كريم.

صلاة

اللهم حسب إلينا الإيمان ، وزينه في قلوبنا ، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان ، واجعلنا من الراشدين .

# ملثاق الرباطية

لسان رابطة علماء المغرب

اسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

العدد 890 الخميس 2 شعبان 1420 هـ - الموافق 11 نونبر 1999 م السنة الثانية والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

ضمن هذا العدد

2 أخبار العالم الإسلامي

6 منظومة التعليم والثقافة في المجتمع الإسلامي

7 من أنشطة رابطة علماء المغرب

8 تأملات وخواطر

المدير المسؤول :

الحاج أحمد ابن شقرون

\*\*\*

رئيس التحرير :

محمد الخضر الريسوني

في خطاب صاحب الجلالة الملك محمد السادس إلى شعبه بمناسبة عيد المسيرة الخضراء قال حفظه الله:

**أغتتم الفرصة للتذكير بأن أبواب المغرب مفتوحة في وجه أبنائه أينما كانوا ليساهموا في معركة التنمية والتحديث والديمقراطية ونجد نداء والدنا تغمده الله بواسع رحمته إلى المغرر بهم - إن الوطن غفور رحيم -**



بمناسبة الذكرى الرابعة والعشرين للمسيرة الخضراء وجه صاحب الجلالة الملك محمد السادس خطابا ساميا إلى الأمة. وهذا نص الخطاب الملكي الذي نقل على أمواج الإذاعة وشاشة التلفزة من القصر الملكي بمراكش :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه. شعبي العزيز..

جريا على العادة التي سنها والدنا المنعم جلاله الملك الحسن الثاني رضوان الله عليه تخليدا لانطلاق المسيرة الخضراء المظفرة بسعدنا وقد حلت نكراها الرابعة والعشرون أن أوجه إليك خطابا ادعوك فيه إلى تأمل حدثها المتفرد الذي يمثل إحدى حلقات الكفاح الذي خضتة - شعبي العزيز - من أجل استرجاع الاستقلال واستكمال وحدة التراب.

فبالتحام عميق بين رعايانا المخلصين في شمال المملكة وجنوبها وهو الالتحام الذي وثقت عراه على مر العصور وأصرر التواصل المستمر ومقومات الوطنية الصادقة تحقق الإجماع على هذا الكفاح الذي كان فيه لبناء الصحراء المجاهدين نصيب وافر منذ وقت مبكر بما سجلوا من مواقف بطولية في مختلف واجهاته السياسية

وإحياء هذه الذكرى المتميزة بحث على استخلاص العبر من المسيرة إذ تعد حدثا بارزا على مستوى المغرب والعالم كله وهي تستمد هذا التميز من طابعها السلمي الذي يبرز منذ المراحل الدبلوماسية الأولى التي سبقتها لاسيما على صعيد الأمم المتحدة التي أحالت القضية إلى محكمة العدل الدولية التي لم تلبث أن أصدرت حكمها بأقرار ما بين المغرب والصحراء من صلات قانونية وروابط البيعة.

وكان أن تشكلت المسيرة التي تطوع لها مختلف أفراد الشعب من نساء وأطفال وشيوخ وشباب ومن

الأرواح إن دعت الضرورة لذلك. وماكاد مبدع المسيرة الخضراء والدنا المكرم تغمده الله بواسع رحمته ومغفرته يعطي في خطابه التاريخي باكاير يوم 5 نونبر 1975 إشارة الانطلاق حتى التحقت المسيرة بالصحراء لتعود الر ذلك بدعوة من جلالة نور الله ضريحه وقد بلغت غايتها وحقت مبتغاها. وترسيخا لهذا النجاح الباهر وتأكيدا لشعور الاطمئنان والثقة واليقين وتشبها بالمواقف السلمية الحكيمة وحرصا على انقاذ المجموعة الافريقية من كل تصدع قبل المغرب سنة 1981 ميذا استفتاء ينظم تحت اشراف هيئة الأمم المتحدة.

شتى المهن والحرف كلهم سعوا للمساهمة فيها بانتظام محكم مضبوط بدءا من التجمع في الاقاليم إلى أن تم الفتح المبين سلاحهم كتاب الله الذي كانوا يرفعونه بأيديهم إلى جانب العلم الوطني ومعهما كانوا يرفعون اصواتهم بالتكبير مع ما لهذا النداء من اثر في ملء القلوب بالايامن وفي التعبئة وبث الشجاعة واذكاء الحماس.

ولم تكن هذه الطبيعة السلمية ناتجة عن عجز أضعف ولكنها كانت اختيارا قائما - بعد الاطمئنان إلى الله - على الثقة في النفس واليقين بالحق مع الاستعداد الكامل للدفاع عن الأرض وحفظ الكرامة وصيانة

وإذا كان امر الاستفتاء مازال يتعثر لأسباب مفتعلة خارجة عن ارادة المغرب فإنه في صيغته الشعبية والتلقائية يتجلى في كل حين معززا بالحركة التنموية الدائمة التي تعرفها الصحراء. ومع ذلك فإننا ملتزمون بالمخطط الأممي على أن يتم تسجيل جميع المنحدرين منها في اللوائح الانتخابية للمشاركة في هذا الاستفتاء.

شعبي العزيز إنه في الوقت الذي تشهد اقاليمنا الجنوبية تقدما هائلا وازدهارا كبيرا وقعت مؤخرا بمدينة العيون كما في عملك أعمال شغب من جراء البقية ص : 7

## بيان للهيئة الوطنية لحماية الأسرة المغربية

الهيئة الوطنية تعلن رفضها للخطة المقدمة من قبل كتابة الدولة المكلفة بالرعاية الاجتماعية لما تتضمنه من جاهل وتجاوز للتشريعة ومقتضياتها الأخلاقية والتشريعية

ويعتبر استعراض عدد من التأثيرات السيئة الطارئة على الأسرة المغربية بسبب الغزو

التي تعاني منها الأسرة المغربية، وخاصة المرأة التي هي أساس هذه الأسرة وعمودها الفقري.

المغربية وما يتهدها من مخاطر، ويتعرض رسالتها من عواقب. وبعد استحضار مجمل المشاكل

بسم الله الرحمن الرحيم

- يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء، واتقوا الله الذي تساطون به والأرحام، إن الله كان عليكم رقيبا - سورة النساء/ الآية : 1 -

اجتمع يومه، 28 رجب 1420، الموافق 07 نونبر 1999، بالرباط ثلة من العلماء والمفكرين والمثقفين ومن الفعاليات الوطنية وممثلي عدد من الجمعيات الثقافية والاجتماعية - نساء ورجالا - لتدارس وضعية الأسرة

الثقافي والإعلامي والسلوكي لنمط الحياة الغربي المتحلل من القيم والأخلاق، والساثر في طريق التفكك العائلي، إضافة إلى رواسب عصور الانحطاط التي ماتزال الأسرة المسلمة تعاني منها.

وبعد تدارس مشروع الخطة الذي أعدته بعض الجهات بإشراف كتابة الدولة المكلفة بالرعاية الاجتماعية والأسرة والطفولة حول المرأة وكيفية إدماجها في التنمية.

وبعد مناقشات مستفيضة لهذه البقية ص : 3



الجود بذل الموجود

قال الرشيد لجعفر بن يحيى في سفرة له: اعدل بنا عن غبار العسكر، فملا عنه فاصاب الرشيد جوع شديد، فعدل إلى خيمة أعرابي فاستطعمه، فاتاه بكسرات خبز يابس، فقال جعفر: لقد تبذل الأعرابي فيما قدم، فقال الأعرابي: مهلا ويحك فإن الجود بذل الموجود، أما سمعت قول الشاعر:

الم تر أن المرء من ضيق عيشه  
يلام على معرفه وهو محسن  
وما ذاك من بخل ولا من ضراعة  
ولكن كما يزم له الدهر يزفن  
فقال الرشيد: صدق الأعرابي، ثم أكرمه.

قيمة الأدب

قال يحيى بن أكثم بينما أنا جالس مع المأمون إذ دخل الدار فتى أيدع الناس زيا وهيبه ووقارا، وهو لا يلتفت إعجابا بنفسه، فنظر إليه المأمون، فقال: يا يحيى، إن هذا الفتى لا يخلو أن يكون هاشميا أو نحويا، ثم بعثنا من يتعرف ذلك منه فعاد الرسول فأخبر أنه نحووي، فقال المأمون: يا يحيى، أعلمت أن علم النحو قد بلغ بأهله من عزة النفس وعلو الهمة منزلة بني هاشم في شرفهم، إنه من قعد به نسبه قام به أدبه.

ما قل ودل

الأوائل والأواخر

أبو العتاهية

ولا تخفى شواكله  
زاد أنت حامله  
مقابر أنت نازله  
عليك به جنادله  
ن، ضيقه مداخله  
من كنا ننازله  
ومن كنا نداخله  
ومن كنا نطاوله  
قليلا ما نزايله  
صرمت حباثله  
سهل والخلق ناهله  
كما فنيت أوائله  
مرعاه وجاهله  
بان الله سائله  
قائله وفاعله

رايت الحق لا يخفى  
الافانظر لنفسك أي  
لنزل وحدة بين الـ  
قصير السمك قد رصت  
بعيد تزاور الجيرا  
اليتها المقابر فيك  
ومن كنا نعاشه  
ومن كنا نفاخره  
ومن كنا له إفا  
فحل محله من حلها  
الا إن المنية من  
اواخر من ترى تفنى  
لعمرك ما استوى في الا  
ليعلم كل ذي عمل  
فاسرع فائز بالخير

الصندوق الفارغ

دعا بعضهم ضريرا إلى داره فلما رفع الطعام من بين يديه واحضر الفاكهة والحلوى وغسلا أيديهما، أراد الأعمى الإنصراف، فقال له صاحب الدار: ما تقرئ لنا عسرا؟ قال: والله ما حفظت من القرآن غير الفاتحة وربما تغلظت فيها. قال: فاسمعنا شيئا من أحاديث النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: ما نقلت عنه حديثا. قال: فلعلك تعلقنا بشيء من أشعار العرب. قال: لم أرو من الشعر بيتا. قال الرجل: يا لله العجب، هم يقولون إن العميان صنديق العلم. قال الأعمى: ما هذا عجبا، أما رأيت صندوقا فارغا.

اعلن المركز الإسلامي

الثقافي في لندن مساعده لمصلحة السجون البريطانية في برنامج اختيار الموظفين من الاقليات المسلمة في بريطانيا. وقال الدكتور - حمد الماجد - المدير العام للمركز إن مصلحة السجون البريطانية هي وكالة تنفيذية تابعة لوزارة الداخلية منذ عام 1993م وتستخدم 42 ألف موظف منهم 900,10 على مستوى القارات.

وأشار الماجد إلى أن أفراد الاقليات المتواجدين في بريطانيا بما في ذلك المسلمون ممثلون تمثيلا ناقصا في مصلحة السجون وعلى كل المستويات، وبخاصة، مستويات الإدارة. مضيفا أن هناك - في الوقت الحاضر - 4355 سجيناً مسلماً يقضون محكومياتهم في مؤسسات السجون البريطانية.

حسب آخر الإحصاءات

فإن عدد المسلمين، في ولاية كيرالا في الهند، ستة ملايين ونصف المليون مسلم، ونسبة المسلمين إلى التعداد الكلي لسكان الولاية 22 في المائة، وحسب الإحصاءات فإن 90٪ في المائة من السكان متعلمون، ولكن وضع المسلمين بالنسبة للتعليم ضعيف، وخاصة، في التعليم الثانوي والجامعي، وعدد المساجد في هذه الولاية 4707 مسجد جامعة و 3948 مسجدا للصوات الخمس.

ويدرس مليون طفل مسلم مناهج إسلامية في 6666 مدرسة إسلامية تتبع عدة منظمات إسلامية. وفي الولاية 132 كلية عربية، بعضها تابعة لجامعات وهناك 100 دار للايتام فيها 15 ألف طفل يتيم. والآن، في الولاية 24 كلية للعلوم والآداب، وعدد كبير من الكليات العلمية، وكليتان للهندسة وكليتان للتقنية، وكليتان للمعلمين، وعدة مراكز للتعليم والتدريب الصناعي. ومع أن نسبة المسلمين 22 في المائة فإن نصيبهم في الوظائف الحكومية 12 في المائة على الورق وما يصلهم في الواقع أقل من ذلك.

صورة المسجد الأقصى على زجاجات الخمر

شجيت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة إصرار إسرائيل أو إمعانها في العدوان على مشاعر المسلمين بشتى الصور ووصفت قيام إسرائيل بلصق صورة المسجد الأقصى على زجاجات الخمر التي أطلقت عليها اسم - القدس 2000 - بأنه عمل قبيح يؤكد الإصرار الإسرائيلي على استخدام الأساليب الرخيصة والأعمال المستهجنة في تزوير التاريخ والترويج للإسرائيليات الباطلة. جاء ذلك في بيان أصدره معالي الدكتور - عبدالله بن صالح العبيد - الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي لفت فيه أنظار الهيئات والمؤسسات الدولية والقانونية والثقافية والتراثية إلى أساليب إسرائيل اللااخلاقية في الحط من قيمة ومكانة المقدسات الإسلامية واستخدام رموزها وسائل لاستشارة المسلمين والطعن بقداسة مساجدهم، ولاسيما، المسجد الأقصى المبارك الذي يحتل مكانة كبيرة في قلوب جميع المسلمين في العالم، فهو أولى القبلتين وثالث المساجد التي تشد إليها الرحال كما أنه المكان الذي أسرى به بالرسول - صلى الله عليه وسلم - من المسجد الحرام ومنطلق معراجه - صلى الله عليه وسلم - للقاء ربه إلا أن أحداث التاريخ التي ارتبطت بالمسجد الأقصى المبارك تجعل قلوب المسلمين وأنظارهم متوجهة نحوه ومتابعة لما يتعلق به من شؤون وأحداث، وبين معاليه أن جميع الشعوب والاقليات والمنظمات الإسلامية المتمثلة في رابطة العالم الإسلامي تستنكر محاولات إسرائيل تشويه صورة المسجد الأقصى وتدنيها بالخمر واستخدامها في إطلاق شعار سياسي باطل، وقال: إن هذا العمل الرخيص لهو دليل عملي على عداية الإسرائيليين للأديان والمقدسات الدينية وغير اليهودية وأهاب معاليه بجميع الهيئات والمؤسسات الدولية التي تهتم بالأديان ودور العبادة والثقافات وحقوق الإنسان أن تستنكر هذه التصرفات الإسرائيلية وتدنيها وأن تعمل بشتى الوسائل الممكنة على فضحها ومنع الاستمرار فيها لأنها ليست عدوانا على فئة واحدة أو شعب واحد، فحسب، وإنما هي عدوان على أمة كبيرة كاملة وعلى رسالة سماوية عظيمة حملت للبشرية كل معاني التسامح والمحبة وعوامل الأمن والسلام.

حسب دراسة أجرتها هيئة الكومنولث للأبحاث العلمية والصناعية تناول الشاي يقي من الإصابة بسرطان الجلد

قال باحثون، مؤخرا، إن تناول قدر من الشاي قد يصبح سلاحا ماضيا ضمن الحملة التي تقوم بها استراليا لمكافحة الإصابة بسرطان الجلد. وقال الباحثون إن تناول كوب من الشاي خفض نسبة الإصابة بالعرض إلى النصف عند حيوانات التجارب. وأشارت نتائج الدراسة التي أجرتها هيئة الكومنولث للأبحاث العلمية والصناعية أن فئران التجارب التي أعطيت الشاي الأسود كانت أقل إصابة بسرطان الجلد عن تلك التي تناولت الشاي الأخضر أو الماء وذلك عند تعريض جميع هذه الحيوانات للأشعة فوق البنفسجية الضارة. وقال - ايان ريكورد - الباحث بالهيئة لرويتر: كانت الفئران التي تناولت الشاي الأسود أقل إصابة بسرطان الجلد. وأوضحت نتائج الدراسة أن فئران التجارب التي ارتشفت الشاي الأسود كانت أقل إصابة بسرطان الجلد بنسبة 54 في المائة عن الفئران التي تناولت سوائل أخرى. وأشارت دراسات أخرى إلى أن تناول الشاي قد يكون فعالا في علاج بعض أنواع السرطان وقد يحول، أيضا، دون الإصابة بأمراض القلب والكبد إلا أن الدراسة الاسترالية هي الأولى التي تشير إلى أهمية الشاي الأسود عن الشاي الأخضر في علاج سرطان الجلد، إذ أشارت دراسات أخرى إلى أن الشاي الأخضر هو الأكثر فعالية في علاج أنواع أخرى من السرطان وقال ريكورد: إن استراليا أكثر الدول في العالم من حيث زيادة نسبة الإصابة بسرطان الجلد. ومضى يقول: يصاب واحد من كل استراليين اثنين بسرطان الجلد في مرحلة ما من حياته. وتعتزم هيئة الكومنولث للأبحاث العلمية إجراء تجارب على الإنسان في مطلع العام المقبل.

بطانة إسلامية من أندونيسيا

جمهورية اندونيسيا تتكون من 13.700 الف جزيرة وتمتد في المحيطين الهندي والهادي على خط الاستواء مسافة تقدر بثمان محيط الأرض، وهي من أكبر الدول في جنوب شرقي آسيا ومن أكثرها سكانا، وبعض جزرها مثل-بورنيو-تعتبر ثالث جزيرة في العالم من حيث الاتساع. مساحة اندونيسيا 2.207.087 كيلو متر مربع ويبلغ عدد سكانها 220 مليون نسمة، ونسبة المسلمين 90 في المائة. -الحيبال تغطي مساحات واسعة من سطح الجزر، وكثير منها كان براكين، ثم خمدت، وفي السهول أو المستنقعات المنخفضة نجد مظاهر من الحياة الحيوانية البرية، حيث تكثر النعور وأفراس النهر والتماسيح والطيور العجيبة، كما أن وجودها في خط الاستواء يجعل الحرارة متساوية على مدار السنة. والمطر غزير جدا ولهذا كانت اندونيسيا بلادا دائمة الاخضرار، والأرض خصبة جدا بحيث تعطي ثلاث غلات في السنة، ويعتبر الروز الغذاء الرئيسي للسكان واندونيسيا أكبر بلد منتج للمطاط الطبيعي في العالم، وتوجد بها مزارع لقصب السكر والنخيل والتبغ والقهوة والشاي والكيئا، ومنذ القديم

والعالم العربي والإسلامي أكبر الأثر في تنوع العادات والتقاليد، ولأنك بان الإسلام هو دين الفطرة الذي اعتنقه سكان تلك الجزر...ذلك لأن الإسلام دخل إلى حياة السكان عن طريق التعامل والتجارة والاحتكاك الحضاري، وهو الذي يجمع شمل سكان الجزر المتناثرة ويجعلها تطلق شعار -الوحدة في التنوع- أي وحدة الدين ولو اختلفت اللغة أو الأصول العرقية، وعلى الرغم من الاستعمار الهولندي الطويل، فإن الإسلام حافظ على وحدة الجزر ودفعها إلى مقاومة الاستعمار، وهكذا فإن العقيدة الإسلامية، وعلى الرغم من التيارات المعادية الوافدة، قد حافظت طيلة قرون طويلة على المؤسسات الاجتماعية، وجعلت من الاندونيسي إنسانا شديدا التدين ومتسامحا مع الأديان الأخرى، وقد أشار الرحالة -ماركوبولو- إلى وجود الإسلام في سومطرة- سنة 292 ميلادية.

وللاعراف والعادات دور كبير في المجتمع الاندونيسي فهي تنظم تعامل الأفراد والعلاقات العائلية والبيوع والتملك والزواج، وهناك عادة قديمة يطلقون عليها اسم -عوتوك روجونك-التعاون المشترك، فبناء المنزل أو المدرسة أو الزراعة أو الحصاد، أمور تحتاج إلى اشتراك أيد عاملة كثيرة، فهؤلاء الجيران والأقرباء وأبناء الحي يتعاونون في تنفيذ العمل، وتنبع هذه الروح التعاونية من الإسلام الذي أمر الناس بالتعاون في الخير.

واندونيسيا معروفة بانها بلد القوابل من المعادن البترول الذي يوجد بكثرة في جزيرة سومطرة،ومعدن القصدير.

دخل الإسلام إلى اندونيسيا عن طريق التجار العرب في العصور الماضية وخاصة من عدن واليمن، وحضر موت وعمان والخليج العربي، وقد زارها الرحالة المغربي ابن بطوطة في القرن الثامن، وتزوج هناك وقضى سنوات طويلة بها، ويوجد على مقربة من عاصمة اندونيسيا قبر يزوره السكان ويتبركون به، وهو للسيد إبراهيم المغربي والذي كما يقول الاندونيسيون، عمل كثيرا على نشر رسالة الإسلام بين السكان، ولذلك يستحق كل احترام وإجلال من طرفهم.

الحياة تنوع كثيرا في اندونيسيا، ففي -جاكرتا- العاصمة نجد مظاهر الحياة الغربية، وفي الوقت نفسه، نجد في جزيرة -بورنيو-قبائل لاتزال تعيش بأسلوب الحياة في العصر الحجري، وتستخدم الأساليب البدائية في الصيد والزراعة.

خضعت اندونيسيا للاستعمار الهولندي مدة طويلة، واحتلتها اليابانيون أثناء الحرب العالمية الثانية، وأقام الوطنيون حكومة وطنية سنة 1945، واستطاعت الحصول على استقلالها في نهاية 1949، ولعل اسم مدينة -جاندونغ- ومؤتمر دول عدم الانحياز سنة 1955 مازال ماثلا أمام أعيننا.

كان للهجرات الكبرى إلى اندونيسيا من الصين والهند



# بيان حول ماسمي: بالخطة الوطنية لإدماج المرأة في التنمية

بسم الله الرحمن الرحيم  
المملكة المغربية  
رابطة علماء المغرب  
فرع القصر الكبير

في يوم الجمعة 18 رجب عام 1420 الموافق لـ 28 أكتوبر 1999 اجتمع السادة علماء المدينة المنضويين تحت لواء رابطة علماء المغرب بمقر الفرع بمدينة القصر الكبير. وبعد قراءتهم الفاتحة ترحمًا

على فقيد الأمة جلالة الحسن الثاني، طيب الله ثراه، وتعمينهم للالتفاتة المولوية الكريمة بزيارة جلالة الملك محمد السادس لمدينة القصر الكبير المجاهدة، هذه الزيارة التي أتاحت الفرصة لكافة سكان المدينة وفي مقدمتهم العلماء لتأكيد بيعتهم وتجدد ولائهم للملك المفدى سيدي محمد السادس، نصره الله، وأعلى في العالمين ذكره، وهداه إلى نصرته شرع الله والدفاع عن حياضه؛ اطلع السادة العلماء على مشروع ماسمي

## تأسيس - الهيئة الوطنية لحماية الأسرة -

### \* الاجتماع التأسيسي:

اجتمع صباح الأحد 28 رجب 1420 . 8 نونبر 1999 . بالرباط ثلثة من العلماء والمفكرين والمتقنين ومن الفعاليات الوطنية وممثلي عدد من الأحزاب والهيئات والجمعيات الاجتماعية والثقافية والمنظمات النسائية؛ بقصد تدارس وضعية الأسرة المغربية ومايتهددها من مخاطر ومايتعرض رسالتها من عواقب.

ومن حضر الاجتماع من السادة العلماء أعضاء الرابطة: عبدالحى عمور، ومحمد بلشير، ورضوان ابن شقرون، وعمر محسن، وغيرهم. وقد استعرض المجتمعون مختلف القضايا والتأثيرات السيئة الطارئة على الأسرة المغربية بسبب الغزو الثقافي والإعلامي والسلوكي لنمط الحياة الغربي المتحلل من القيم والأخلاق، والسائر في طريق التفكك والعيبية، إضافة إلى رواسب عصور انحطاط التي ماتزال الأسرة المسلمة تعاني منها. كما تدارسوا مختلف الخطط والمشاريح التي يروج لها، مؤخرًا، أو التي تبنت للأسرة على مختلف الأصعدة، والتي تسيء إلى الأسرة والمرأة وترمي إلى إبعادهما عن الشرع وثوابته. وناقشوا ذلك مناقشة مستفيضة، رجالًا ونساءً.

### \* تكوين مؤسسات الهيئة:

وبعد تدارس مشروع القانون الأساسي للهيئة والمصادقة عليه بالتعديلات المقترحة، اتفق المجتمعون على تسميتها، وكونوا المؤسسات التي ينص عليها قانونها الأساسي وهي:

المجلس الوطني، وقد تكون من ستين - 60 . عضوا من مختلف الاتجاهات والانتماآت.  
المكتب التنفيذي، وقد انتخبه المجلس الوطني بعد تكوينه، كما ينص على ذلك القانون الأساسي، وهكذا انتخب السادة: محمد بلشير، ومحمد الحبيب الفرقاني، ويسيمة حقاوي، وخلا السعيد، ومحمد بريش، وحبيبة البورقادي، ومصطفى الرميد، وحسن عبيابة، وثريا غربال، وسعد الدين العثماني، وعبدالحى عمور، ومليكة صروح، وعبدالله بها.  
ثم انتخب المجلس الوطني بعد ذلك وبالإجماع الأستاذ محمد بلشير رئيسًا للهيئة.

### \* بيان التأسيس:

وصدر بعد ذلك بيان تضمنت نطق في مجال التعريف بهيئة ونظراتها إلى الأسرة وأوضاعها وما تتطلع الهيئة إليه في مجال حمايتها وضمن انتماؤها إلى دينها والحرص على مراعاة الشريعة الإسلامية وأحكامها ومقاصدها ومقتضياتها في كل مايشروع أو يخطط للمرأة والأسرة في المغرب المسلم ومن أي جهة أو هيئة أو إدارة أو منظمة أو مؤسسة.. كما تضمن البيان دعوة الشعب المغربي المسلم إلى مزيد من الاستمسك بروابطه الأسرية وأسس علاقاته العائلية المستمدة من الشريعة الإسلامية التي هي الأساس المتين لوحدة وتماسكه وتكافله؛ وإلى التبصر والحذر من كل أشكال الانزلاق نحو التفكك والتحلل التي تدق أبواب أسرتنا وتقتحم حياتنا ومجتمعنا.

### \* إعلان التأسيس:

وبعد الزوال من نفس اليوم - الأحد - أقيم مهرجان خطابي واسع بقاعة علال الفاسي بالرباط أجمع فيه المتدخلون من الرجال والنساء على مباركة إنشاء هذه الهيئة، واقتروا لها مجموعة من المقترحات العملية التي ترسم لها سبيل العمل الجاد والمثمر البناء. وقد لوحظ حضور كثيف لعدد من الفعاليات النسائية، ولها مشاركات متميزة في جميع المراحل والخطوات، الأمر الذي عبر للرأي العام عن عزم أكيد لدى المرأة المغربية بمختلف شرائحها ومنظماتها وانتمااتها على تخطي الصعاب والعمل جنبًا إلى جنب مع الرجل المثزن والإنسان الغيور على دينه وعلى أمته ومجتمعهم من تحقيق الخير والحق والعدل.

### \* أهداف الهيئة:

تتلخص هذه الأهداف كما ينص عليها القانون الأساسي لـ الهيئة الوطنية لحماية الأسرة المغربية . في الإسهام فيما يلي:

- 1 - إشاعة ثقافة إسلامية أصيلة حول الأسرة وتربية النشئ.
- 2 - المحافظة على الأسس الإسلامية للأسرة المغربية.
- 3 - تفعيل دور الأسرة الاجتماعي والتنموي مع الحفاظ على وحدتها وتماسكها.
- 4 - التصدي للمحاولات والتيارات الرامية إلى تقويض الأسرة المغربية والأسس الشرعية التي تقوم عليها.
- 5 - إشاعة ثقافة التماسك والوحدة داخل المجتمع المغربي.
- 6 - العمل على إصلاح الأوضاع المعنوية والمادية للأسرة والمرأة المغربية والنهوض بهما في إطار تراثنا الشرعي المنفتح على الإسهامات الإنسانية البناءة.

### \* وسائل العمل:

ويحدد القانون الأساسي للهيئة وسائل عملها، فينص على أنها تعمل على تحقيق أهدافها من خلال كل الوسائل المشروعة، ومنها:

- 1 - إعداد البحوث والدراسات وإصدار الدوريات والمنشورات.
- 2 - عقد الندوات والمحاضرات.
- 3 - اللقاءات والأيام الدارسية.
- 4 - استثمار وسائل الاتصال بمختلف أشكالها.
- 5 - التعاون مع الهيئات والجهات المانحة..

الخطة والمتحمسين لتطبيقها رغم تبجحهم بالتححرر الفكري والانفتاح والإلام المتعمق بقضايا المجتمع والأسرة والمرأة؛ يبدو أنهم يجهلون الكثير عن المرأة المغربية، بالخصوص، أو يتجاهلون. فعن أي امرأة يتحدثون؟ أو عن أي تنمية أو إدماج؟

يبدو أن المرأة التي يتحدثون عن إدماجها هي من نسج خيالهم فقط. فالمرأة المغربية في العالم القروي، رغم ماتعانه من أمية وفقر، هي جوهر الحركة الاقتصادية والتنموية في محيطها. وفي تجمعات القرية والقبيلة تبدي الرأي وتشارك في التنفيذ.

والمرأة الحضرية متواجدة في كل المجالات تنافس الرجل وتبزه أحيانًا، وكما قال جلالة الملك حفظه الله: - إنهن قد بلغن مستوى نافسن به الذكور سواء في ميدان العلم أو العمل.

أهذه هي المرأة التي تحتاج إلى إدماج؟ أم أن غيرها يحتاج إليها لتساعده على الاندماج؟ صحيح أن التنمية التي نطمح إليها لازالت بعيدة الشاؤ؛ ولكن ليست المرأة وحدها هي التي تحتاج إلى الإدماج فيها، بل حتى الرجل كذلك. فالمشكل مجتمعي والإدماج في التنمية المأمولة يتطلب تعبئة شاملة للمجتمع برمته.

5 - إثارتهم الانتباه إلى أن معوقات دمج المرأة في التنمية - إذا كانت تحتاج إلى إدماج - لا تتمثل في تغيير شرع الله المنظم للعلاقات الأسرية، وحصر هذه المعوقات في تشريعات الأسرة دون بحث علمي يطال كل المعوقات المفترضة ويقيس إحصائيا كل معوق وتوجه غير سليم.

إن معوقات دمج المرأة في التنمية لا تكمن فيما شرع الله ولكن تكمن - بالدرجة الأولى - في القوانين الوضعية التي أدت إلى تجهيل المرأة وتفجيرها وتشريدتها، حتى أن بعض نساءنا أصبحن يبعن بأبخس الأثمان في أسواق نخاسة الغرب ومواخيرهم على يد شبكات دولية متخصصة تجني من وراء الاتجار في أعراضهن ملايين الدولارات.

فعلى مشاكل الفقر والجهل والمرض ينبغي أن تركز الجهود، وعلى القوانين الوضعية المتسببة في هذه المشاكل ينبغي أن تكون الدعوة إلى التحديث والتغيير.

فالمرأة لكي تدمج في التنمية تحتاج إلى التعليم الفعال والأجر المحترم الذي يحفظ لها كرامتها

بالخطة الوطنية لإدماج المرأة في التنمية، وخاصة، الاقتراحات المتعلقة بتعديل بعض بنود مدونة الأحوال الشخصية، وعلى ماآثاره هذا المشروع من ردود أفعال متباينة، وبناء على ذلك؛ فإن العلماء في القصر الكبير يعلنون للرأي العام المحلي والوطني مايلي:

1 - تمسكهم المطلق بالإشارة الواضحة التي جاءت في الخطاب الملكي السامي في ذكرى: (20 غشت 1999 حينما قال جلالتة: - وكيف يتصور بلوغ رقي المجتمع وازدهاره، والنساء اللاتي يشككن نصفه تهدر مصالحن في غير مامنهن الدين الحنيف من حقوق هن بها شقائق الرجال تتناسب ورسالتهن السامية..

فهذه الإشارة من أمير المؤمنين المخولة شرعا ودستورا لإقامة شرع الله والذود عن حياضه فيها بلاغ لكل من تسول له نفسه أن يتسلل تحت مختلف الشعارات إلى الشخصية المغربية ليمسح هويتها انطلاقا من اختراق حصانة الأسرة المسلمة في هذا البلد التي ظلت قرونا من الزمن تنجب الأجيال المتمسكة بعقيدتها المتشعبة بشريعتها المتعلقة بمقدساتها.

2 - تأييدهم التام لموقف رابطة العلماء المعبر عنه في البيان المتند بهذه الخطة، ولما تضمنته، كذلك، تقرير اللجنة العلمية المكونة من طرف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لهذا الغرض، وكذلك لبيانات كل مؤسسات المجتمع المدني الرافضة لهذه الخطة نصا وروحا.

3 - استغرابهم الكبير من أنه لازال في زمن الشفافية من يروم التستر وراء المصطلحات والشعارات ليدس لأبناء بلده، ويتامر على عقيدتهم وشريعتهم وهويتهم، فالجميع يعرف أن قضية المرأة أضحت ورقة ضغط في العلاقات الدولية، وبدلا من أن يتم التفكير في توحيد الصفوف لمجابهة هذه الإكراهات، والتحفيز على صياغة عدة مقاربات تمكن من ملامتها وما لا يضر شخصيتها ويتفق وهويتنا؛ يتم الانبساط للآخر والتحايل بمختلف الشعارات للتضحية بشرع الله من أجل غرض دنوي زائل.

ومعلوم أن الذي يضحى بشريعته فهو أكثر استعدادا للتضحية بكل ماسواها.

4 - تسجيلهم أن واضعي هذه

وعزتها والعناية الطبية والحماية من دعاة التفريب، والتوعية بحقوقها الدينية والوطنية.

6 - تعجبهم البالغ من أن دعاة هذا الإدماج رغم أنهم يصنفون انفسهم في إطار الفكر التنويري والموضوعية العلمية.. إلا أن تعاملهم مع هذا الموضوع انساهم كل هذا. فحدودا المعوقات دون دراسة علمية، وأعطوا لانفسهم الحق لفهم النصوص الشرعية على هواهم ويوجهونها ويستنجوا منها مايجلو لهم. وكان حريا بهم أن يوكلوا الأمر إلى ذوي الاختصاص. فالفقهاء والقانونيون هم، وحدهم، الذين يعرفون أصول استنباط الأحكام والمقاصد الشرع أما غيرهم فهو أفاك أثم.

7 - اقتناعهم بأن علماء الشريعة مؤهلون أكثر من غيرهم لإبداء المشورة والإشراف على إعداد كل خطة تروم إدماج المرأة في التنمية، وخاصة، ماله ارتباط بالشرع الإسلامي، لأنهم أعلم بذلك وأشد خشية لله. قال تعالى: - إنما يخشى الله من عباده العلماء - فلن يتجرعوا على تغيير ماتولى تشريعه بنفسه كماهو الأمر بالنسبة لتشريعات المتعلقة بالأسرة.

8 - أسفهم العميق للمشرخ الذي أخذت تحده هذه الخطة في نسج مجتمعنا الذي هو أحوج ما يكون في هذه المرحلة بالذات للتلاحم والتآزر وراء ملك البلاد الشاب الذي أبدى العزم الأكيد على تكملة مبادئ والده المنعم برحمة الله من استكمال وحدتنا الترابية وتشبيد مجتمع ديمقراطي تسوده العدالة الاجتماعية ويظله الدين الإسلامي الحنيف.

9 - دعوتهم حكومة التناوب المؤمل منها الخير الكثير أن تبادر إلى سحب هذه الخطة واستبدالها بخطة تستجيب لطموحات هذه الأمة في التنمية وترضي الخالق، عز وجل، بالحفاظ على الثوابت الشرعية.

10 - استنهابهم كل ذي غيرة على عقيدته ودينه ووطنه ومقدساته وشرف أسرته واستقرارها أن يتفطن لهذه الدسيسة ويقاومها متسلحا بالمنهج الرباني في الحسوار والأسلوب النبوي في الإقناع، مستحضرا قوله تعالى: - ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن - صدق الله العظيم.

## بيان للهيئة الوطنية لحماية الأسرة المغربية - تنمة -

خطة حقيقية لحماية الأسرة والمرأة والنهوض بهما وتأهيلهما لآداء رسالتهم السامية في التنمية البشرية وحفظ الأجيال، والدفع بالمجتمع نحو تنمية ونهضة سليمتين في رحاب شريعتنا، وفي ظل هويتنا وأصالتنا، مع الانفتاح المتزن البناء على عالمنا ومايزخر به من تطورات إيجابية ومنجزات متقدمة، والاستفادة الإيجابية من الموائيق الدولية فيما لايتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية.

6 - نعلن عن تشكيل الهيئة الوطنية لحماية الأسرة المغربية - وندعو كل الفعاليات المهمة وكل الغيورين عن مؤسسة الأسرة الحريصين على صيانة كيانها ووظائفها، من شخصيات وجمعيات وأفراد وهيئات، إلى الإسهام في هذه الهيئة ودعمها ومساندة أهدافها وأعمالها ومواقفها.

وقل اعملوا، فيسرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون - صدق الله العظيم.

تكون ناجحة ومجدبة وفعالة إلا إذا كانت في إطار ديننا وقيمتنا، ومبنية على حقيقة واقعة واحتياجاتنا، ونابعة من إبداعنا وذاتيتنا لا عن تقليد وتبعية.

4 - نعلن رفضنا ومناهضتنا للخطة المقدمة من قبل كتابة الدولة المكلفة بالرعاية الاجتماعية والأسرة والطفولة لما تتضمنه من تجاهل وتجاوز للشريعة ومقتضياتها الأخلاقية والتشريعية، واستهدافها الإضرار بالأسرة المغربية من خلال الحد من العلاقات الشرعية وتشجيع العلاقات غير الشرعية، ولما تعكسه من إهمال لمشاكل ومخاطر حقيقية للأسرة والمرأة المغربية، في مقابل افتعالها وتضخيمها لمشاكل وهمية أو هامشية، وهو الخلل الناجم عن عقلية الاستنساخ والتبعية باسم الحدائث والعالية.

5 - ندعو الحكومة المغربية إلى عدم اعتماد هذه الخطة، وإلى تشكيل لجنة وطنية ذات أهلية شرعية وتخصصية وتمثيلية شاملة لوضع

القضايا، فإننا نحن المشاركين في هذا الملئقي:

1 - نعتبر أن الأسرة المغربية، بقيمتها الإسلامية ونظامها الشرعي، وبرسالتها السامية، هي الركن الحصين في ببنائنا الاجتماعي وحجر الزاوية في حفظ هويتنا وكياننا، وحفظ مصالح ومستقبل أبنائنا وأجيالنا.

2 - ندعو الشعب المغربي المسلم إلى مزيد من الاستمسك بروابطه الأسرية وأسس علاقاته العائلية المستمدة من الشريعة الإسلامية، التي هي الأساس المتين لوحده وتماسكه وتكافله، كما ندعوه إلى التبصر والحذر من كل أشكال الانزلاق نحو التفكك والتحلل التي تدق أبواب أسرتنا وتقتحم حياتنا ومجتمعنا.

3 - نؤكد أن أوضاع الأسرة المغربية في حاجة ماسة إلى إصلاحات واسعة على الأصعدة التربوية والاجتماعية والاقتصادية والتشريعية، وأن تلك الإصلاحات لن



# بفضل حدث الإسراء والمعراج كانت الصلاة معراج المومن

إعداد الأستاذ: محمد البشاري  
عضو الرابطة / فرع الناظور

والركوع والسجدة، أما القيام فيقوم المصلي في صلاته كقيامه يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم بعدما يقرأ الفاتحة وماتيسر من القرآن بإمعان وتدبر وخشوع، ينحني بالركوع لله تعالى، وهو يستشعر تعظيم الله تعالى بذلك مع التسبيح والتعظيم، وهذا هو المعراج الثاني بالجسد، ثم يرفع من الركوع إلى أن يستوي قائما ثم ينحدر إلى الأرض بغاية التواضع مع ذكر الله تعالى بغاية العلو فيقول سبحان ربي الأعلى، وهذا هو المعراج الثالث، فإذا سجد ثانية يكون قد حصل له ثلاثة أنواع من الطاعة ركوع واحد وسجدة واحدة، فإذا أتى بركعة أخرى على منوال الركعة التي سبق أن أتى بها فإنه يستوي جالسا للشهادة، فيحیی ربه بكمال الصفات، ويذكر بها من المستحبات ويقول التحيات لله الزكيات لله، الطيبات والصلوات لله، يخلص النية كما قال -ص- إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، ثم يسلم على الرسول -ص- السلام اللائق به ثم على عباد الله الصالحين كانوا من جنس البشر أو من غيره ثم يجدد الإقرار بالشهادتين والإيمان بالله وبرسالة رسوله، ثم يصلي على رسوله -ص- عملا بقوله -ص- من أسدى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه، ثم يدعو الله تعالى بما شاء وبعد الدعاء لنفسه ولوالديه ولأهله ولعمامة الناس يسلم على اليمين، يقصد به الخروج من الصلاة، والسلام على المتواجدين هناك من المصلين وغيرهم من الملائكة، ثم يسلم على الإمام ثم على يساره أن كان هناك أحد من المصلين ثم يشتغل بالمعقبات الصالحات، ويطلب من الله القبول -ص- بتصرف.

وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، وإذا أجمع بين هذه المفتحات، يكون قد جمع بين معراج الملائكة المقربين ومعراج عظماء الأنبياء والمرسلين. ثم إذا فرغت من هذه الحالة فقل، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، لتدفع العجب عن نفسك، وفي هذا المقام يفتح لك أحد أبواب الجنة، وهو باب المعرفة، ويقولك بسم الله الرحمن الرحيم، يفتح باب الذكر، ويقولك: الحمد لله رب العالمين، يفتح باب الشكر، ويقولك الرحمن الرحيم يفتح باب الرجاء ويقولك: مالك يوم الدين يفتح باب الخوف، ويقولك: اياك نعبد وياك نستعين، يفتح باب الاخلاص، ويقولك: اهدنا الصراط المستقيم، يفتح باب الدعاء والتضرع، ويقولك: صراط الذين أنعمت عليهم.. الخ يفتح باب الاقتداء بالارواح الطيبة والاهتداء بانوارهم. فهذا بيان المعارج الروحانية في الصلاة، فإذا استشعرت بانك واقف بين يدي ربك وانت تناجيه بهذه المقاليد الروحانية انفتحت لك جنات المعارف، وابوابها الثمانية، أما المعراج الجسماني فيكون بالقيام،

وظهر غيرهم بتكذيب الحدث. ومنها تكريم الرسول -ص- بهذه الرحلة المباركة التي اطلع فيها على أسرار الغيب، ورأى من آيات ربه الكبرى ما رأى. ومنها مناجاته مع رب العزة الذي أكرمه هو وأمته بتحفة الصلاة التي تعد بحق بانها معراج المومن منذ وقوع الحدث إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها... وفي شأن هذه التحفة العظيمة التي بقيت شاهدة على صدق وقوع الحدث، وعلى أنها هدية مباركة من رب العزة وحملها الرسول -ص- إلى أمته حين رجوعه من رحلته إلى الأرض، يقول العلامة النيسابوري في تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان لما عرج يعني -الرسول- ص- وأراد أن يرجع قال رب العزة: المسافر إذا عاد إلى وطنه اتحف أصحابه، وإن تحفة أمك الصلاة الجامعة بين المعراجين: الجسماني بالأفعال والروحاني بالانكار...-المجلد 1/ ص: 109. ويمكن أن اختصر كلامه، وأورد منه ما يهمنا وأقول: لقد أتى بلام الأمر فقال: فليكن المصلي ثوبه ظاهرا وبدنه طاهرا ثم ليقل الله أكبر، وبعد التكبير يفتح الصلاة ويقول: سبحانك اللهم وبحمدك،

أما الطائفة المكذبة بوقوع الحدث فإنها لم تخالط الرسول -ص- ولم تعاشره ولم تشاهد على يديه معجزات ووقوع الخوارق للعادة، لذا نظرت إلى وقوع الحدث من حيث أنه ليس معجزة ربانية، وإنما هو دعوى بوقوع أمر عاد، والأمر العادي يستحيل، عرفا وعادة، أن يقطع فيه الإنسان مسافة طويلة كمسافة الإسراء ومسافة بعيدة المدى تقدر بمليارات الكلمترات كمسافة المعراج، إن قطع هاتين المسافتين في جزء قليل من الليل من طرف إنسان عاد لا وسائل له، يستحيل ولا يصدق العقل، ولا تطمئن إليه النفس، فكذبوا بالحدث وشنعوا على الرسول -ص- به. إن وقوع حدث الإسراء والمعراج في هذا الظرف الذي أصبح فيه مجلس النبوة يحضره المومن الصادق في إيمانه كما يحضره المنافق المتظاهر بإيمانه لم يكن عينا وإنما كان لحكمة بالغة ولفوائد كثيرة: منها تمحيص وتطهير مجلس النبوة من ضعاف العقول، ومرضى النفوس والمنافقين المتظاهرين بالإيمان، فكان الأثر من ذلك أن ظهر المومنون الصادقون بتصديق الحدث

إن الإيمان بالإسراء والمعراج والتصديق بهذا الحدث الغريب الذي جرى على غير سنن العادة المألوفة، من مستلزمات الإيمان بكتاب الله تعالى، لأنه إذا كان الإيمان والتصديق بكتاب الله تعالى ركنا من أركان الإيمان الستة، وكان إيمان المومن لا يتم وعقيدته لا تصح إلا بعد أن يومن بجميع الأركان الستة ويقتنع بمصداقيتها فإن من صدق بالحدث يكون مومنا، ومن أنكره أو شك فيه يكون كافرا، لأن الكفر ببعض ما جاء في كتاب الله، كالكفر بالكتاب كله، مصداقا لقوله تعالى-أقتومنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض، فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا...سورة البقرة.

إن حدث الإسراء والمعراج حدث غريب وقوعه، وأمر ليس مألوف في الحياة الاجتماعية عرفا ولا عادة، والحدث الواقع بهذه الصفة يعد معجزة ربانية، وأية من آيات النبوة يأتي بها صاحبها على غير سنن العادة المألوفة، يتحدى بها من يعارضه في دعوى النبوة، ويقنع بها من يتبعه ويصدق في النبوة.

لذا انقسم الناس إلى فريقين: المصدقين بوقوع الحدث والمكذبين به، أما المصدقون فقد نظروا إلى وقوع هذا الحدث من حيث أنه معجزة ربانية، والمعجزة لا تجرى على العادة المألوفة، وإنما تجرى على سنن خرق العادة، وفي هذه الحالة ينعدم الزمان الذي يتناسب مع قطع المسافة الطويلة أو المتوسطة أو القصيرة، كما تنعدم المسافة بأنواعها الثلاثة مع قدرة الله وإرادته، ولا يبقى معها زمان ولا مكان، مصداقا لقوله تعالى: إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون.

## ثقافة وأدب... ثقافة وأدب...

### علماء من المغرب

الف ابن عاشر تاليف عديدة وقع الانتفاع بها والإقبال عليها لتجويده لها وحسن نيته فيها، منها النظم المسمى بالمرشد المعين على الضروري من علوم الدين، وهو أشهر أعماله وأكثرها انتشارا وبه صار ذكره في جميع أقطار المغرب وإفريقيا الغربية، ودرسه وانتفع به ما لا يحصى من الخلف، وقد وصفه شارحه الشيخ ميارة بأنه عديم المثال في الاختصار وكثرة الفوائد، ومحاذاة الشيخ خليل والجمع بين أصول الدين وفروعه بحيث أن من قرأه وفهم مسأله خرج قطعا من ربة التقليد المختلف في إيمان صاحبه، وأدى ما أوجب الله عليه تعلمه من العلم الواجب على الأعيان وأنشد فيه من قول محمد بن المجاهد الشهير أبي عبد الله العياشي:

عليك إذا رمت الهدى وطريقه

وبالدين للمولى الكريم تدين

بحفظ لنظم كالجمان فصوله

وما هو إلا - مرشد ومعين -

ومن المعلوم أن مترجمنا جمع في نظمه هذا بين علم التوحيد وفقه العبادات ومبادئ التصوف وفي ذلك يقول عند افتتاحه:

وبعد، فالعون من الله المجيد

في نظم آيات المامي تفيد

في عقد الأشعري وفقه مالك .

وفي طريقة الجنيد السالك

وذلك مع مقدمتين إحداهما لكتاب الاعتقاد ذكر فيها الحكم العقلي وأقسامه، وأول ما يجب على المكلف شروط التكليف والثانية من علم أصول الفقه ذكر فيها الحكم الشرعي وأقسامه مما يتوقف على معرفته في فروع الفقه وكل ذلك

بقلم: الأستاذ العلامة المرحوم

عبد الله كئون

## ابن عاشر

- 2 -

في ثلاثمائة بيت وأربعة عشر بيتا كما قال في خاتمته:

آياته أربعة عشر تصل

مع ثلاثمائة عد الرسل .

ولعل هذا هو ما جعل بعضهم يقول فيه وفي رسالة ابن أبي زيد القيرواني.

ومن دليل جهل هذا الجيل

ترك الرسالة إلى خليل،

كذلك، ترك مرشد ابن عاشر

والإشتغال باختصار الأخصري.

ولكننا لا نعرف أن الرسالة تركت، قط، إلى مختصر الشيخ خليل، بل كان الإشتغال بهما، معا، إلى قريب جدا من وقتنا هذا، وأما مختصر الأخصري فلا نعرف أنه كان مما يعني به كثير عندنا وهو فقه خالص باستثناء فصل أول، فيما يجب على المكلف والتوبة وشروطها وإن كان يمتاز بباب جامع في أحكام السهو. يقول الشريف القادري في - نشر الثاني - وسمعنا أنه ابتداء نظمه حين أحرم بالحج فنظم أعمال الحج مرتبة بقوله:

وإن ترد ترتيب حجك اسمعا

بيانه والذهن منك استجمعا

ثم لما انفصل عن حجه كمل ما يتعلق بالقواعد الخمس من الضروري الذي لا يسبغ المكلف جهله. لكن صاحب النشر مع هذه الفائدة الجليلة التي اعطانا إياها وقع في غلط غريب حين قال وهو يعد مؤلفات المترجم: - والف، أيضا، محاذاة مختصر خليل والجمع بين أصول الدين وفروعه، وهذه الفقرة إنما هي من تمام كلام ميارة على المرشد المعين الذي قال فيه:

إنه عديم المثال في الاختصار ومحاذاة الشيخ خليل والجمع بين أصول الدين وفروعه، على ما سبق نقله عنه، وهو يعني بذلك أن ابن عاشر حاذى خليلا في فروع الفقه وزاد عليه الجمع بين أصول الدين أي علم التوحيد وفروعه أي الفقه ونسي ذكر التصوف، وليس المراد أن ذلك تاليف آخر كما فهم القادري .

هذا، وقد كتبت على المرشد المعين شروح عديدة، أولها وأهمها شرح تلميذه العلامة الشيخ محمد ميارة المسمى بالدر الثمين والمورد المعين وهو كبير في مجلد، وصغير في جزء وسط وبه كانت القراءة وعليه حاشية للعلامة الشيخ الطالب ابن الحاج وقد طبع معها وعلى أفراد هو والكبير مرارا، وحاشية أخرى للشيخ المهدي الوزاني طبع، طبعا، حجريا بفاس، وشرح لخطبة الشرح الصغير للعلامة سيدي جعفر بن ادريس الكتاني مطبوعة بفاس وهي خطبة بليغة حربية بالشرح، ولذلك أبتناها في المنتخبات النثرية في كتابنا - النبوغ المغربي - ويلي شرح ميارة في الأهمية شرح الشيخ الطيب ابن كيران لتوجيه المرشد، فإنه أطل فيه النفس وضمنه جميع تفاصيل مسائل العقائد وأدلتها المنطقية على مذهب الأشاعرة مع التحرير وتدقيق النظر وبه أدركنا الدراسة العليا لعلم التوحيد في القرويين . وعلى هذا الشرح حاشية لشيخ شيوخنا سيدي محمد فتح القادري في مجلدين وهو مطبوع معها وعلى أفراد بفاس. وشرح العلامة محمد بن قاسم جسوس كتاب التوحيد من المرشد في مجلد كما شرح كتاب التصوف منه في مجلد، أيضا، وهما مطبوعان بفاس.

وشرحه كاملا العلامة العربي بن الهاشمي الزرهوني والشيخ بدر الدين الحمومي ومحمد بن الصادق الدكالي والشيخ الوالد وشرحه مطبوع بفاس والقاهرة، ومقام شيخنا العلامة أحمد الرهوني التطواني وشرحه مطبوع بتطوان ومصر بها الأستاذ ابن الموقت المراكشي وشرحه مطبوع بمصر وآخرون.



دعاء

اللهم اني اسألك إيمانا يباشر قلبي حتى اعلم انه لا يصيبني إلا ما كتبت لي ورضني من العيش بما قسمت لي . اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار .

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله تعالى : والذين آمنوا أشد حبا لله . الآية . الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين . إخواني أخواتي . سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ، صفحة الشباب نرحب باللقاء معكم في حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون بربهم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم وتطهيرها ، حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل : وإن هذا صراطي مستقيما ، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وواكم به لعلكم تتقون . صدق الله العظيم .



من هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن أبي العباس عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - قال: كنت خلف النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال لي: يا غلام إني أعلمك كلمات: أحفظ الله يحفظك، أحفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، وأعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف .

رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح

من هدي كتاب الله

قال الله تعالى: قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آتانا بالهدى وما ننزل إلينا وما ننزل من قبل وأن أكثركم فاسقون. قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضبه عليه وجعل منهم القرية والخنازير وعبدالطاغوت أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل -

المائدة 59، 60

في رحاب الوجود

إعداد الأستاذ : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتعم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . إن القرآن الكريم نعمة كبرى لبني البشر لاتساويها نعمة وهو السبيل للفوز والفلاح لكل الأمم، وهو الحجة على أوثق المصادر . والحجة البالغة، ودعوة القرآن الكريم دعوة متكاملة وشاملة . قال جلال الدين السيوطي في كتابه (الإتقان في علوم القرآن) [جاء القرآن منبأ عن الكواكب المستقبلة في الأعصار الآتية من الزمان، جامعا في ذلك بين المحجة والمحتج له والدليل والمدلول عليه . . . . . ومعلوم أن الاتيان بمثل هذه الأمور والجمع بين اشتاتها حتى تنتظم على هذا النحو أمر يعجز عنه البشر ولا تبلغه قدرتهم]. وكنا تحدثنا في العدد السابق عن حركة الجبال في الأرض وكيف وضح كتاب الله ذلك بأسلوب إعجازي دقيق . ونتكلم في هذا العدد عن حركة الشمس التي تجري ضمن المنظومة المجرية . يقول الله عز من قائل: [والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم] (سورة يس/ الآية 38) فالشمس التي هي عبارة عن نجم تجري في منظومتها المجرة [درب التبانة] والتي تضم أكثر من 100 ألف مليون نجم بشكل انسيابي دائري نحو مستقرها وهذه النجوم في هذه المجرة تسبح مع مجموعتها المشكلة من الكواكب والأقمار والكويكبات والنيازك . ولقد قدر العلم الحديث عدد المجرات في الكون بمائة مليار مجرة .

شاهد ومشهود

أخرج ابن عساکر بسنده أن الحسين بن علي رضي الله عنهما . كان يجلس في مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ويجتمع الناس حوله، ويتكلم بما يشفي غليل السائلين، ويقطع حجج القائلين . من ذلك ما رواه الواحدي في تفسيره أن رجلا قال: دخلت مسجد المدينة، فإذا أنا برجل يحدث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والناس حوله . فقلت: نعم، أما الشاهد فيوم الجمعة، وأما المشهود فيوم النحر . فجزته إلى غلام كان وجهه الديثار وهو يحدث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقالت له: أخبرني عن شاهد ومشهود؟ فقال: نعم، أما الشاهد فمحمّد - صلى الله عليه وسلم - وأما المشهود فيوم القيامة، أما سمعت قول الله تعالى: (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً) وقوله تعالى: (ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود) . فسألت عن الأول فقالوا: ابن عباس، وسألت عن الثاني فقالوا: الحسن بن علي - رضي الله عنهما .



إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم) سورة التوبة / الآية: 40.

النمو العقلي للأطفال

يتضاعف وزن دماغ الطفل أثناء السنة الأولى من عمره، وتحدث هذه الزيادة في الوزن نتيجة لزيادة في عدد خلايا الدماغ من ناحية، ويسبب نمو وسائل الاتصال بين خلايا وأجزاء الدماغ المختلفة من ناحية أخرى، وبدون وسائل الاتصالات هذه، لاستطيع التفكير، ومن خلالها يبدأ التعلم. وتبدأ وسائل الاتصالات لدى الطفل حديث الولادة بتشكيل شبكة عندما يهتم الطفل بشيء ما ويبدأ جهداً فكرياً ويفعل طفلك ذلك عندما تستثار أي واحدة من حواسه. وهكذا، ومنذ لحظة ولادة الطفل فإن الأصوات والمناظر، واللمسات، والمشاعر، والروائح والمذاقات تساهم كلها في تكوين المزيد من وسائل الاتصالات (الترايبات). وتشمل تنمية الفهم العام الجمع بين نشاطات أطراف كثيرة من الجسم فمن الضروري تحريك مهارات البصر، والصوت، والذاكرة، والحركة بعضها مع بعض لكي يتقدم النمو العقلي. ويعتمد الذكاء على الحواس وحركة الجسم لكي يفهم الطفل ما يدور حوله، وعلى سبيل المثال، فإن الطفل لا يستطيع بدون استخدام حاسة الابصار رؤية اللعبة، وبدون الذاكرة لا يمكن أن يستثار عندما يرى لعبته المفضلة: وبدون الدماغ والتنسيق بين حركات العضلات، لا يستطيع الطفل مد يده للإمساك باللعبة؛ وإذا لم يمكس الطفل بلعبته فإنه لا يستطيع تكوين مفهوم حول ماهية هذه اللعبة. ويتقدم الكثير من مهارات الدماغ والجسم في عملية مد من النمو والتوسع في الوقت الذي يزيد فيه الفهم العام للطفل، والعوامل التي تحدد هذا النمو لدى طفلك هي قدرته على خلق الصلات الاجتماعية وشخصيته والبيئة التي تهيأ له .

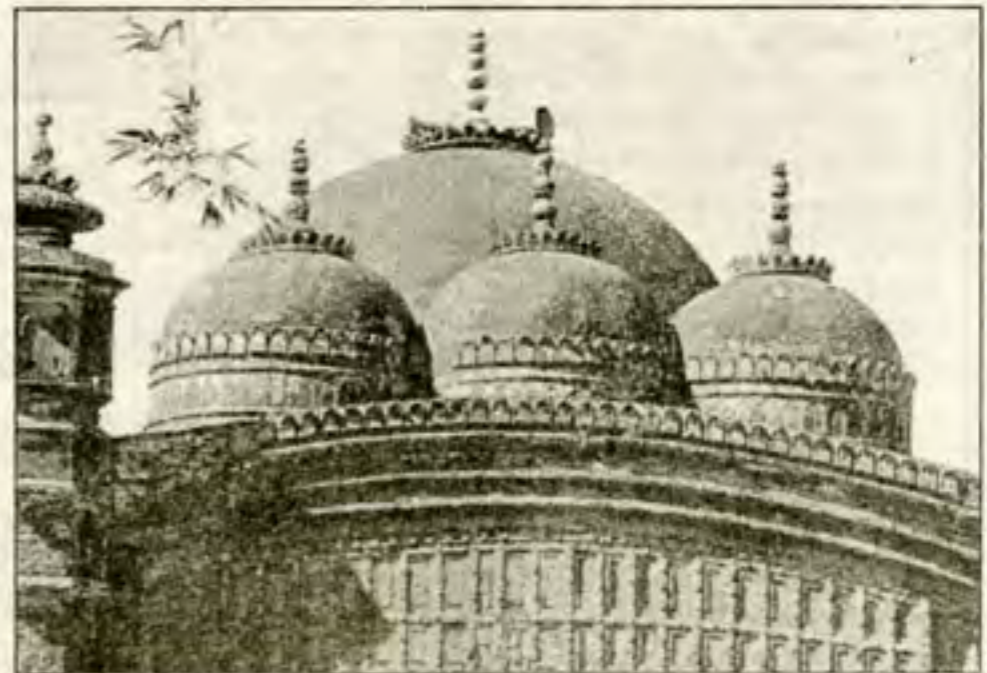
جائزة الأدباء الشباب

ديباجة :

تعاني الساحة الأدبية نوعاً من الإحجام لدى كثير من المواهب الدفينة أو المفقرة إلى فرصة القول ومثير الإعلان عن النفس سواء على مستوى البحث والدراسة، أو على مستوى البوح الشعري، أو على مستوى الحكى والقص وإنتاج النص المسرحي الهادف . من أجل تخفيف هذه المعاناة، ثم من أجل إثراء المنتج الأدبي بحثاً وإبداعاً في جميع الأجناس الأدبية، ويهدف تشجيع الأقسام الشبابية، وإتاحة فرصة البوح أمام الأدباء المنسيين أو الذين تنقصهم الجرأة الأدبية، كي يعبروا عن أنفسهم ويعلنوا عن مواهبهم . ينظم مكتب المغرب العربي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية مسابقة أدبية متاحة للأدباء الشباب، من أبناء المغرب العربي بجميع أقطاره، مرة كل ثلاث سنوات، وتعلن النتائج لدى انعقاد المناسبات الدولية التي ينظمها مكتب المغرب العربي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية .

ص ب 4556 الفداء - الدار البيضاء 20550 - المملكة المغربية .  
الغرامة والتقييم :  
- تعرض الأعمال المرشحة على لجن مختصة للقراءة والتقييم  
- تقدم هذه اللجنة تقاريرها قبل مدم نونبر 2000 .  
- تعلن النتائج في نهاية يناير 2001 .  
- يعلن عنها في العدد القابل من المشكاة، وفي وسائل الإعلام الوطنية والمتيسرة .  
- يمنح العمل الفائز بالمرتبة الأولى جائزة رمزية .  
- تمنح جوائز نقدية وشهادات تقديرية للفائزين الآخرين .  
- توزع الجوائز خلال المنعقد الدولي الثالث للأدب الإسلامي (فبراير 2001)  
- تولى الرابطة طبع الأعمال الفائزة .

المجالات :  
تشمل مجالات المسابقة الأجناس الأدبية الثلاثة:  
1 - الشعر  
2 - السرد  
3 - النقد  
شروط المشاركة :  
1 - أن يكون عمر المرشح أقل من ثلاثين سنة .  
2 - أن يكون الإنتاج جديداً لم يسبق نشره ولا المشاركة به في أية مسابقة أخرى .  
3 - أن لا يقل عدد الصفحات في العمل الإبداعي عن 100 صفحة، وفي العمل النقدي عن 200 .  
4 - أن يصل الإنتاج إلى اللجنة المنظمة في ثلاث نسخ مرقونة على الحاسوب قبل نهاية يونيو 2000 باسم الأستاذ رضوان ابن شقرون على العنوان التالي:



مسجد عايطية في بنجلاديش يعود تاريخه إلى عام 1609م



فاعلة ومبدعة، وحدث يصبح التعليم معينا تتجدد به الثقافة وتعمق أفاقها. فإصلاح الفكر يعني إصلاح التربية أولا. بحيث يصبح دورها مؤثرا في بناء القيم الإنسانية، ثم باتخاذ الوسائل الفعالة لتربية الجمهور وتوجيهه الوجهة الإسلامية في حياته العائلية وأخلاقه الاجتماعية ومعاملاته الاقتصادية حتى يلجئ النشء خارج المدارس والمعاهد إلى حد إسلامي يتفاعل مع تربيته، وبذلك يتحول المجتمع في فترة قصيرة إلى مجتمع إسلامي صحيح.

وبالقدر الذي تتنامى فيه جهود التعليم والثقافة كما وكيفا، واقتربا من توجهاتها المعيارية، تتزايد مساحات تحرير الإنسان، فينتقل لديه فعل الحرية الإيجابي والمسؤول، وتلك هي نزوة المقاصد الثقافية والتعليمية. وفي تقرير عن مركز التطوير التكنولوجي بالقاهرة لسنة 1999، إن التنمية الثقافية تقاس في إطارها مجموعة واسعة من القدرات تتراوح بين الحرية السياسية والاقتصادية والعلمية والاجتماعية والفرص المتاحة للفرد في أن يكون سليما معافى ومعلما ومنتجا ومبدعا يحترم ذاته وينعم بحقوق الإنسان وللوصول لهذا الواقع المأمول، لا بد من أن ينتقل الأداء التعليمي والتربوي من أسلوب الحفظ والتلقين الجامد إلى نهج تنمية قدرات التفكير الناقد، وحل المشكلات والتعلم الذاتي بمناهج الثقافة وادواتها. وهكذا تتعاون مؤسسات العمل الثقافي مع مؤسسات التعليم لإنجاح جهود التنمية وذلك بإدخال المواد الثقافية في صلب المناهج الدراسية.

وفي الجانب الآخر، أمام العالم الإسلامي اليوم، مشكلات كبيرة اجتماعية واقتصادية لم تكن معروفة في العهد الأول، فإن تطور الحياة وما أحدثته المواصلات والابتكارات الحديثة أدت إلى ارتباط وثيق بين الأمم وتشابك شديد بين المصالح واحتكاك مستمر بين الأزاعوالأفكار، كل ذلك أحدث بعض المعاملات الاقتصادية وأخطرها مايشهده

عالمنا اليوم، من عوثة متسارعة الخطى، وثورة معلوماتية واتصالية متواصلة وتحول المعرفة إلى المورد الأعلى والأخطر اثرا في تقدم المجتمعات وازدهارها الاقتصادي، إضافة للمشكلات الاجتماعية والنظريات العلمية مما لا تجد له حكما في الكتاب والسنة وما استنبط من أحكام في المذاهب المختلفة لأنه لم يكن معروفا للعلماء والباحثين، آنذاك حتى يجتهدوا ويبدلوا جهدهم لتحديد موقف الإسلام منه. ولقد أن الأوان لفتح باب الثقافة على مصراعيه استعدادا لإحياء أصل الفقه المقدس الأ وهو الاجتهاد وذلك للاستقرار على هذه الأحداث وتتبع المشكلات واستجلاء النظريات، ثم العمل على عرضها على قواعد الإسلام ومبادئه، وأسس تشريعه لتوضيح حكم الإسلام في هذه التصرفات وإخراج الأمة الإسلامية من الارتباك، وما أكثر المجتمعات الإسلامية لدينا وما أكثر ما نقيمه من مؤتمرات إسلامية ينتظر منها الكثير لإرشاد هذه الأمة والسير بها إلى جادة خيرها وصلاحها، قال تعالى: والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا، وإن الله لمع الحسنيين سورة العنكبوت / الآية: 69.

إلا أن دور الثقافة والتعليم في نسق التنمية البشرية المسلمة يجب أن يستهدف المؤثرات والأنشطة التعليمية والثقافية لتمكين الفرد-كل فرد- والمجتمع بكل فئاته، من القدرة الواعية على التفكير والتفكير لكل معطيات الواقع حتى يرقى إلى ما هو أفضل وتفتح طاقات إبداعه ليكون أهلا لتفحص كل جديد، قادر على تكييفه بحسب ما تقتضيه شريعته، ذو وعي لكل ما يعرض عليه، أي أن يكون -شبه مجتهد- له بصيرة مؤمنة تهدية، دائما، إلى الصواب.

وقد جاء في هذا الباب أنه كما أثبت المحققون من علماء الإسلام اجتهاد الرسول -ص- الذي يؤول في نهاية أمره إلى الوحي، أثبتوا إنه -ص- لصحابته بالاجتهاد، وذلك لمواجهة الحالات الطارئة التي تعرض لهم ويعسر عليهم فيها الرجوع إليه لاستفتائه في الأمر، إما لفوات الفرصة، وإما لبعد الثقة بينهم وبينه. وقد سن الرسول -ص- لولائه في الأمصار، وهو على قيد الحياة، أن يجتهدوا رأيهم حين لا يجدون أمامهم دليلا من كتاب ولا سابقة من سنة. والحوار الذي دار بين الرسول ومعاذ بن جبل عندما بعثه إلى اليمن في هذا الموضوع معروف للجميع، إذ قال له الرسول عليه السلام: -يم تحكم- قال: بكتاب الله، قال: فإن لم تجد- قال: فبسنة رسول الله، قال: فإن لم تجد- قال: اجتهد رأيي- فغضب رسول الله -ص- بيده على صدر معاذ وقال له: -الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله- قال ابن حزم في كتابه- الإحكام في أصول الأحكام: -وقد كان الصحابة يقولون بأرائهم في عصره، عليه الصلاة والسلام، فيبلغه ذلك، فيصوب المصيب، ويخطئ المخطئ-.

وهذا ما يؤكد أنه قد حدث الاجتهاد في التشريع الإسلامي منذ عهد الإسلام الأول، في كنف القرآن، بتريخيص من الرسول -ص- وكان الاجتهاد بذلك فاتحة النهضة الإسلامية، نهضة العقل والعلم والحرية. قال تعالى في سورة الحج / الآية: 46 -أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها، أو أذان يسمعون بها، فإنها لا تعمي الأبصار، ولكن تعمي القلوب التي في الصدور- صدق الله العظيم.

وربما كان أهم ما يميز الإنسان عن سائر الكائنات والمخلوقات هو البحث عن معنى الأشياء وإثارة التساؤلات، ومحاولة الوصول إلى إجابات لهذه التساؤلات، كما أنه هو الكائن الوحيد الذي استطاع أن ينتج مانسجمه بالثقافة بكل مظاهرها ومكوناتها المادية وغير المادية وأن يدرك أثناء ذلك مدى اتساع وتنوع مجالات المعرفة، وأن إمكانات البحث فيها لا تكاد تتوقف أو تنتهي عند حد وأن العقل الإنساني لا يتوقف أبدا عن ملاحظة ومتابعة تلك المجالات المتشعبة والمتشابهة بكل ماتطلبه تلك الملاحظة والمتابعة من جهد ووقت. وطريق الثقافة وإن كانت تكتنفه الصعوبات فإن كثيرا منها هي من خلق الإنسان نفسه لأنه هو الذي كثيرا ما يفرض على نفسه القيود والحدود التي تمنعه من الإنطلاق في شتى المجالات والانحصار في حدود تخصصه الدقيق وهذه أمية أخرى تضيفها إلى سابقتها لم تكن معروفة في عصر الإنطلاقة الثقافية الإسلامية. مما يؤدي بالباحث إلى العزلة عن التيارات الفكرية والاتجاهات الأدبية والعلمية المختلفة، ثم إلى العجز عن الإحاطة الشاملة بأي مشكلة من المشكلات التي تعرض له.

ولقد شغلت مشكلة العلاقة بين مختلف العلوم والدراسات كثيرا من العلماء الذين حاولوا تجاوز الصراع التقليدي بين العلم والإنسانيات والعمل على التقريب بين -الثقافتين- وبالتالي إخراج أصحاب التخصصات المختلفة من القوالب الجامدة التي فرضوها على أنفسهم. وليس ثمة ما يمنع إطلاقا من تخطي الحواجز التي تفصل بين تلك التخصصات الدقيقة المختلفة والعمل على إزالتها أو التقليل من ارتفاعها وسمكها وإقامة قنوات الاتصال بين مختلف فروع المعرفة دون أن يتعارض ذلك مع التخصص الذي هو بلا جدال سمة العصر.

والوسيلة الوحيدة لذلك هي القراءة المتعمقة الواعية التي قد تنطلق أساسا، من مجال التخصص الدقيق ولكنها تحاول

ظل التفكير الإسلامي راكدا خلال القرون الخمسة الأخيرة، وقد أتى على الفكر الأوروبي زمن تلقى فيه وحي النهضة الإسلامية، ومع هذا فإن أبرز ظاهرة في التاريخ الحديث هي السرعة الكبيرة التي ينزع بها المسلمون في حياتهم الروحية نحو الغرب! ولا غبار على هذا المنزع فإن الثقافة الأوروبية في جانبها العقلي ليست إلا ازدهارا واستمرارا وتنمية للثقافة الإسلامية ومنجزاتها الحضارية، وما يخشى منه هو المظهر الخارجي البراق للثقافة الغربية الذي قد يشل تقدمنا فنعجز عن بلوغ كنهها، والذي يكمن في الاتجاه العلمي التجريبي الجديد والذي له خطره إذا لم يعرف المسلم أن الفكر الإسلامي كان السباق في طلب المعرفة عن طريق التجربة العلمية، وإذا لم يعرف كذلك، أن التاريخ الفكري لأسلافه الأولين قد أفاد البشرية عامة باستخدام التجربة في نطاق واسع للمعارف الإنسانية، حتى أصبح لدينا مجتمعا يعيش بين قديم أصيل خصب، لم يستطع بوضعه الحالي أن ينقله إلى الحياة كما يحيى غيره، وبين جديد براق يخشى منه عليه.

لهذا، لا بد من أن يصاحب يقظة الإسلام تمحيص بروح مستقلة لنتائج الفكر الغربي، وكشف عن المدى الذي تستطيع به النتائج التي وصلت إليها أوروبا، أن تعيننا في إعادة النظر في التفكير الإسلامي، وعلى بناه من جديد إذا لزم الأمر بوصفه رسالة للإنسانية كافة. وإذا عدنا بالتاريخ إلى الوراء قرونا مضت، لم نعجب من جرأة الأوروبي في عدم انبهاره بالحضارة الإسلامية أو من إصراره على معرفة كنهها بتعلمه في معاهدها وانتهاله من علومها عازما على تتبع مناهجها واستيعابها ولم يك شيئا، بينما استكفينا نحن وتقدم هو! لم لا يكون لنا نفس الموقف الآن، فنحن عدا تلك العقد كما أزاحها الغربي من قبل! لقد تلقى الغربي درسا منا بان لا عودة إلى الوراء في مسيرة التقدم بل ولا ركود، وما أظنه كان سيقتدم بركب حضارته لولا ركودنا نحن واستكفاننا بما وصلنا إليه.

على المسلم المعاصر أن يظل مؤمنا بإسلامه وبحضارته فهو أب الحضارة التي ينهل منها غيره وليس له أن يكون في وضع الأوروبي أوربيا في أوج الحضارة العربية، محتفظا بلغته وتراثه الأعوج وما زال، فقد، أخذ بلب حضارتنا وسار بها ولم يعد يذكر لها أي أصل عربي، ولقن ذلك لأجيالنا وقطع عنهم أية صلة بها، وكان لم يوجد فوق هذه الأرض سواه. على المسلم، إذن، أن يلائم نفسه مع أوضاع الحياة العصرية دون أي إحساس بالنقص فهو سيدها القديم وإن شاء، لاستعاد سيادتها من جديد، كما عليه أن يكون يقظا للتجارب السياسية والاقتصادية والعلمية التي تدور حوله، وأن يفتح أعينه على ما ينطوي عليه الإسلام من معنى، وعلى مصيره الذي هو أمين عليه.

وهذا لن يتأتى إلا عن طريق تكثيف التعليم الإسلامي بالأسلوب الذي كان ينتهجه في بداية نهضته، وبالأسلوب الذي تلقنه الأوروبي في بداية نهضته، أيضا، عن الحضارة الإسلامية نفسها الا وهو أسلوب التجربة العلمية، رتطبيق ما جاء من تعليمات

كتاب الله الخالد من الدعوة إلى العلم والاستقرار الأخلاقي. وقوة المسلم المعاصر ليست في اتباع فلسفات الغرب أو لغاتهم أو عاداتهم فهي وضعية التابع لا المتبوع والمستهلك لا المنتج، وإنما هي في فهم الإسلام فهما صحيحا في جوهره وأساسه على نحو ما فهمه الأوائل لا على نحو ما صار إليه الأمر في عهد الركود، وهو ما سيمكن المسلم من السيطرة على الواقع والطبيعة كما تمكن منهما الغربي، وفي الوقت نفسه سيبعد عنه جفاف الغربي، وسيجعله أكثر إناما بمعائل الحضارة وضوابط سيرها وعوامل توفيقها وتراجعها. إذ كان المسلمون في العصور الأولى متشبعين بروح الإسلام، عالمين بأسراره، وقد تربوا تربية إسلامية صحيحة فصفت نفوسهم واستنارت بصيرتهم، فآخذوا بتعاليم القرآن الكريم وتأسوا بأحاديث الرسول -ص- وفهموا القواعد الأساسية للتشريع الإسلامي وحضارته الفريدة واجتهدوا وكان باب الاجتهاد عندهم مفتوحا أمام كل كفاء لذلك وعملوا رأيهم في نطاق ما وضعه الإسلام من قواعد عامة فاستطاعوا بذلك أن ينهضوا نهضة عظيمة في وقت قصير مما لم يشهد له العالم مثيلا وأقاموها حضارة زاہية ومجتمعا متماسكا متين الأخلاق قوي التربية وكانت تلك الدولة الإسلامية التي أسسها الرسول العظيم التي استمرت وأنارت العالم حتى أفلتت شمس العباسيين في المشرق وانحسر ضوء الأمويين في المغرب.

والملاحظ لسر انتشار تعاليم الفكر الإسلامي وتأثيره في مجتمع وثني بدائي بالمقارنة مع مجتمعنا المعاصر، لا بد له أن يلمس ذلك في نشر هذه الثقافة الجديدة بين جميع طبقات المجتمع، آنذاك، وما ساعد على ذلك أن ناشرو هذه التعاليم كانوا الأوائل بعد رسول الله -ص- من الصحابة والتابعين المدركين لدى التأثير الذي يمكن أن تتفاعل معه الثقافة والتربية الإسلامية. وقد أدرك المستعمر ذلك وبذل كل الجهد لإبعاد هذه الثقافة وحضارتها من مناهج التعليم للبلاد العربية حتى تنمحي كل شخصية أو تاريخ مجيد لدى مسلم اليوم، وأصبحت لدينا معضلتين: معضلة أمية القراءة والكتابة، ثم معضلة أمية الثقافة بوجه عام أولا، ثم بوجه خاص، أمية الثقافة الإسلامية وماضيها الحضاري العريق القابل للاسترجاع إن وعي له حق الوعي.

# منظومة التعليم والثقافة في المجتمع الإسلامي

إعداد الأستاذة: نبوية الناصري  
عضو الرابطة/ فرع الرباط

ارتداد أفاق المعرفة المختلفة التي تتصل بذلك التخصص اتصالا مباشرا أو غير مباشر لكي نتعرف على الطرق والأساليب والمناهج التي يطبقها أصحاب التخصصات الأخرى في تفكيرهم ودراساتهم والوصول إلى أحكامهم والمنطق الذي يعتمدون عليه في تبرير تلك الأحكام، فالمهم هو فهم العمليات الذهنية التي يعتمد عليها أصحاب التخصصات المختلفة حتى يمكن إقامة جسور قوية ومتينة بينهما.

وصحيح أن ذلك لن يتيسر إلا من خلال التربية الطويلة التي تبدئ منذ الطفولة وحبذا لو صاحبها الرجوع إلى التربية الإسلامية الصحيحة وذلك بتعديل برامج التعليم ومناهج التربية في المدارس والمعاهد والجامعات بتكثيف الثقافة الإسلامية فيها وترسيخها حتى ينشأ جيل جديد يفهم الإسلام ويتأثر بتعاليمه ويسير وفق هديه.

ولكن القراءة الواعية أو الدراسة المتأنية المتنوعة التي تستمر طيلة الحياة هي التي تساعد المرء في النهاية على الاستيعاب وعلى تعديل المعلومات والمعارف بحيث لا تكون مجرد نوع من -حشو الدماغ- بمعلومات كثيرة متنوعة ومتناثرة ولا معنى لها، بل تتحول إلى ثقافة متكاملة تساعد الإنسان على أن يتخذ موقفا معينا من الحياة، ومن العالم الذي يعيش فيه وتدفعه دائما، في الوقت ذاته، إلى ارتياد أفاق ومجالات جديدة من المعرفة وطبيعة المؤمن التطلع إلى المزيد من العلم، وأنه نهم لا يشبع منه، فقط، فعن أبي سعيد الخدري -ص- أن رسول الله -ص- قال: -لن يشبع المؤمن من خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة- رواه الترمذي ولا يكتفي الإسلام بالإرشاد إلى أسباب العلم، ووضع المنهج الصحيح للوصول إلى الحقائق، ولكنه يدفع الإنسان دفعا إلى تحصيله واكتسابه والاستزادة منه، يقول الله سبحانه وتعالى: -وقل رب زدني علما- سورة طه/ الآية: 114.

وإن يصبح بالإمكان إنتاج مواطن مستقل التفكير وقادر على التعامل الإيجابي مع معطيات واقعه وعالمه إلا بثورة شاملة في علاقة التربية بالمجتمع يكون محورها منظومة متفاعلة للتعليم والثقافة، حيث تصبح الثقافة بكل فروعها وتجلياتها مكونا أساسيا من مكونات النشاط التعليمي الهادف إلى تنمية بشرية









النائب  
البريطاني  
جورج غالواي  
يطبع قبلة  
على وجه  
الطفلة  
العراقية  
صريم حمزة  
المصابة  
بسرطان الدم  
وتلقى  
العلاج في  
عمان

## قافلة مريم وحصار الشعوب

في العالم يوجد شرفاء لا يخشون من الجهر بالحق، ولا يترددون من رفع أصواتهم أمام قوات الشر وغطرسة المعتدين، لا يهتمهم في شيء مركزهم أو مصالحهم في الدولة التي ينتمون إليها، ذلك لأنهم مؤمنون في قرارة أنفسهم بأن مواجهة الظلم مهما كان مصدره يعتبر واجبا إنسانيا، وانطلاقا من هذا المبدأ الشريف، قام النائب البريطاني - جورج غالواي - بحملة من أجل رفع العقوبات الدولية المفروضة على العراق منذ تسعة أعوام وأطلق على حملته إسم الطفلة - مريم - التي كان اصطحبها إلى لندن للعلاج من اللوكيميا عام 1997، وسافر على رأس قافلة قطعت آلاف الأميال من لندن إلى بغداد قام بتمويلها - الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، رافقه في الرحلة اثني عشرة شخصية بريطانية مؤيدة لرفع الحظر. وعندما وصلت القافلة إلى عمان بالأردن قال: إن على العرب أن يعلموا أن الولايات المتحدة وبريطانيا لن يتوجها إلى الأمم المتحدة ليقولا - لقد تسببتنا في قتل مليون شخص عراقي ونريد أن نرفع الحظر، الآن، وأضاف قائلا: إذا ما قرر القادة العرب كسر الحظر المفروض على العراق فإن الولايات المتحدة وبريطانيا لن يستطيعا وقتها تجاهل رغبة الشعوب العربية وسيجدان نفسيهما مضطرين إلى رفع الحظر، ودعا الدول العربية إلى الاقتداء بالدول الإفريقية التي قررت في العام الماضي عدم الاستمرار في تطبيق الحظر الجوي المفروض على ليبيا. ثم حذر الدول العربية بأنه إذا لم يحدث ذلك فإن الحصار على العراق سيستمر لتسع سنوات أخرى وسيؤدي إلى موت مليون عراقي آخر. مشيرا إلى أنه في الدول العربية التي زارها - المغرب والجزائر وتونس وليبيا - لم أجد مواطنا واحدا من مراكش إلى عمان لا يطالب برفع الحصار عن العراق فوراً.

وفي عمان قام - غالواي - بزيارة للطفلة العراقية مريم متعب - خمسة أعوام ونصف - التي تعالج منذ أكثر من أسبوع في مركز الأمل لعلاج مرض السرطان من مضاعفات لمرض اللوكيميا كانت عولجت منه قبل سنتين في بريطانيا.

وقال - غالواي - : إن الصغيرة المسكينة مريم التي أصبحت أشهر طفلة عراقية في العالم لم ترتكب أي جريمة لكنها تعاني لمجرد كونها عراقية مع غيرها من الأطفال العراقيين بسبب القوى الغربية الكبرى.

وإذا كان من نتائج حصار العراق ملايين الضحايا لشعب مسلم في الشرق العربي، فإن هناك عملية إبادة أسوأ من الحصار تقوم بها روسيا في الشيشان بواسطة صواريخها ومدافعها وطائراتها، وتستهدف بالأساس الأطفال والنساء والشيوخ، فأي فرق، إذن، بين إبادة شعب بالحصار لموت أبنائه جوعاً أو لتفتت به الأمراض بسبب نقصان الدواء أو قتل شعب بالحديد والنار.

وأمام ما يحدث في الشيشان على مسمع ومرأى من العالم قال زعيم الحرب الشيشانية - شامل باسايف - في تلفزيون قطر بأنه لم يبق سوى الجهاد، وانتقد صمت الدول الإسلامية قائلا: أعجب من هذا الصمت الذي يبدو وأنه ناجم من خوف الدول الإسلامية من التصدي صراحة للمجازر التي ترتكبها القوات الروسية ضد المسلمين في الشيشان. وإذا كانت قافلة مريم قد قطعت آلاف الأميال وحطت رحالها في بغداد فإن قافلة أخرى قد أن اوانها لتنتقل إلى - كروزي - عاصمة الشيشان من بلد ليس عربيا ولا إسلاميا، وإنما بلد فيه شرفاء يتأثرون لمأساة الإنسان، وهذا ما آمن به، فعلا، النائب البريطاني - جورج غالواي - عندما قاد قافلة مريم من لندن إلى بغداد.

محمد الخضر الريسوني



## القصص الحق

### نافذة على القرآن

- نحن نقص عليك أحسن القصص - الآية .

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي  
عضو الرابطة / فرع الرباط

قصة الذبيح : إسماعيل عليه السلام  
- من سورة الصافات

اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون- قال في التسهيل المعنى خلقكم وخلق أصنامكم التي تعملونها. حينئذ اشتد غيظهم وقرروا الانتقام منه لألهتهم- قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم فارادوا به كيذا فجعلناهم الأسفلين- أي نجيناها من النار وجعلناهم الأرنئين المقهورين.

عند ذلك توجه إبراهيم لربه الذي أنجاه من النار وجعلها عليه بردا وسلاما بالدعاء إليه أن يرزقه الولد الصالح فقال- رب هب لي من الصالحين- قال ابن كثير: أولاد مطيعين يكونون، عوضا عن قومه وعشيرته الذين فارقهم - فبشرناه بغلام حليم- قال أبو السعود: جمع الله له فيه بشارات ثلاث: بشارة أنه غلام، وأنه يبلغ أوان الحلم، وأنه يكون حليما لأن الصغير لا يوصف بذلك، وأي حلم يعادل حلمه - عليه السلام - حين عرض عليه أبوه الذبيح- فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت أفرح منك أنت أم حزني إن شاء الله من الصابرين- إن هذا منتهى الحلم والصبر في حد ذاته هو امتثال الأمر والرضا بقضاء الله من أجل ذلك يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب - فلما أسلما وتله للجبين- قال ابن عباس: أكبه على وجهه - وناديناها أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين إن هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم وتركنا عليه في الآخرين - أي وأبقينا عليه ثناء حسنا إلى يوم الدين - سلام على إبراهيم كذلك نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين - جمهور المفسرين على أن هذا الغلام المبشر به هو إسماعيل لأن الله تعالى قال بعد تمام قصة الذبيح وبشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين- فدل ذلك على أن الذبيح هو إسماعيل أي وبشرناه بغلام آخر بعد تلك الحادثة هو إسحاق الذي سيكون نبيا، قال ابن عباس: بشر بنبوته حين ولد وحين نبي - وباركنا عليه وعلى إسحاق- أي أفضنا على إبراهيم وإسحاق بركات الدنيا والدين- ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين- اه- بتصرف من صفة التفاسير للصابوني .

تأتي هذه القصة امتحانا لسيدنا إبراهيم خليل الرحمن - عليه السلام - بعدما اجتاز امتحان آخر مع قومه بعد أن حطم أصنامهم إلا كبيرا لهم فحاكموه فحكم عليه بالإلقاء في النار فأنجاه الله منها وجعلها بردا وسلاما عليه. هذه القصة سبق ذكرها في سورة الأنبياء بشيء من الإسهاب، وذكرنا هنا تمهيدا للقصة الذبيح إسماعيل - عليه السلام - بشيء من التفصيل كذلك، قال تعالى- وإن من شيعته لإبراهيم إذ جاء ربه بقلب سليم إذ قال لأبيه وقومه ماذا تعبدون أثفكا الهة دون الله تريدون- قال القرطبي: -والإفك أسوء الكذب وهو الذي لا يثبت ويضطرب- تفسير القرطبي 92/15 - فما ظنكم برب العالمين- استفسهام توبيخ وتحذير- قال القرطبي: المعنى أي شيء تظنون أيها القوم أن يصنع بكم إن لقيتموه وقد عبدتم غيره؟

فلما شعر بانهم سيسترجونه للخروج معهم لعبيدهم، وهو غير راض عن سلوكهم إزاء خالقهم اعتذرعن ذلك الخروج بالمرض فنظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم وبيت في نفسه حاجة ونوى نية وهي أن ينفرد بالهتهم، فتحقق له ما يريد حيث تركوه ولو لم يتحققوا من مرضه - فقولوا عنه مدبرين فراغ إلى آلهتهم فقال الا تاكلون- قال ابن كثير: وذلك أنهم كانوا قد وضعوا بين أيديها طعاما قربانا لهم لتبارك لهم فيه، مختصر ابن كثير 3/185.

فلما لم يجيبوه عن سؤال الأكل قال- مالكم لاتنطقون- قال أبو حيان : وعرض الأكل عليها واستفهامها عن النطق إنما هو على سبيل الهزاء، لأنها منحطة عن رتبة عابديتها إذ هم ياكلون وينطقون بخلافها. البحر المحيط 7/366.

فلما رأى إبراهيم أن تلك الآلهة لا تاكل ولا تنطق شرع في ضربها بفأس كان معه - فراغ عليهم ضربا باليمين- قال القرطبي: خص الضرب باليمين لأنها أقوى والضرب بها أشد فلما رجعوا من عبيدهم وتساطوا فيما بينهم عن أقدام على هذا الفعل فليل لهم عن إبراهيم - فأقبلوا إليه يزفون- أي مسرعين فأجابهم موبخا- قال

الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .  
العنوان : 107 شارع فال ولد عمير . رقم : 7 - أكدال - الرباط .  
الهاتف : 67.03.51  
التقديم الدولي : ISSN / 4348  
حساب ميثاق الرباطية : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء - حي أكدال -  
تصنيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط

